= حلقــات ٠٠قصر الشــوق =

الحلقة الرابعـــة

قصـــة : نجيب محفـــوظ

سيناريو)
وحوار) محسن زايـــد

يوسف مرزوق

اخراج : ~~ابراهيم الصحــن~~

المشهد الأول — **غروب ••**

صالة الطابق الأول ببيت السيد

- بانوراما بطيئة توحي بالوجوم الذى يسود الجميع والصمت الثقيل الذى يلف المكان ••على الأرض جلست أمينة تعد القهوة كعادتها ••وعلى الكنبة القريبة جلس كمال وهو ينظر باشفاق نحو خديجة التى جلست بجواره ساهمة شاردة بعمق حزين ••وعلى الكنبة الاخرى جلس ياسين يطالع رواية بعنوان " فوستا " وقد انهمك فى القراءة بينما يعبث بيده فى أصابع قدمه التى ثناها تحته ••
- صبت أمينة فنجان قهوة والتفتت الى كمال تناوله له

أمينة: خد يا كمال ناول اختك الفنجال ••

- مال كمال فتناول الفنجان وراح يقدمه لخديجة التى أفاقت من شرودها فزفرت زفرة عميقة••وارتعشت يدها بالفنجان الذى أمسكته بين يديها وكأنما وجدت شيئا تتشاغل به فراحت تمعن الشرود فى البخار الذى يتصاعد من الفنجان •• وكمال يرقبها بمزيد من الاشفاق ••
- رمقت أمينة حال ابنتها بشئ من القلق والاشفاق وأرادت أن تخرجها من اكتئابها فبادرتها بابتسامة شبه مرحة وبنبرة مداعبة

اشربى قهوتك ياخديجة عشان أشوفلك الفنجال ••

- لم تعلق خديجة واكتفت بأن رمقت أمها بنظرة عابرة ثم عادت لملاحظة البخار مرة أخرى ••
- باصرار على أن تكسر الصمت التفتت أمينة نحو ياسين وهى تقدم له الفنجان الآخر

قهوتك يا ياسين ••وح أشوفلك الفنجان بس بعد ما أشوفه لخديجة الأول

- انتزع بصره من الرواية بصعوبة ثم نهض ليتناول منها فنجانه .. ووضح أنه لم يسمع دعابتها لانشغاله فى أحداث الرواية التى علق عليها لكمال باعجاب كبير

ياسين: حلوة قوى رواية "فوستا" دى .. بتعرف تنقى صحيح يابو كمال ..

- رمقه كمال دون أن يعلق بشئ لشعور بعدم مناسبة الحديث .. وكأنما أراد كمال أن يجذب ياسين للجو النفسى الموجود .. راح يسأله بنبرة جادة ..

كمال: بقول ياياسين .. صحيح أم ابنك اتجوزت ؟

- دون أن يرفع عينيه من الرواية وكأن الأمر لا يعنيه أجاب

ياسين: بيقولوا ..

- جذب السؤال انتباه خديجة فالتفتت نحو ياسين بدهشة لعدم اكتراثه بالأمر
- شعر كمال أنه جذب انتباه خديجة فعاد يسأل ياسين

كمال: ومين بقى اللى اتجوزته ده ..

- لم يجب ياسين المنهمك فى القراءة .. فعاد يسأل ياسين

كمال: تعرفه يا ياسين .. ؟

- جذب ياسين عينيه بصعوبة من الرواية وأجاب بلا تركيز

ياسين: هه .. ؟ آه .. بيقولوا واحد اسمه محمد حسن .. رئيس ادارة المحفوظات عندنا فى وزارة المعارف ..

.. وطوى صفحة بلهفة ليتابع القراءة ..

- علقت أمينة فى استنتاج مشوب بالدهشة

أمينة: رئيس ادارة .. ؟ أكنه كبير فى السن بقى ؟

- مداعبا أجاب كمال لامزا لأمه وأخته نحو ياسين

كمال: طبعا .. وليها حق .. جربت الشبان مانفعوش .. تجرب حظها بقى مع الرجالة العاقلين ..

- بعدم اكتراث تابع ياسين القراءة بلا أدنى انتباه

- علقت خديجة مستشعرة مشكلتها الشخصية فى تهكم مرير ..

خديجة: هى الحكاية بالسن .. أكم ناس كبار ع الفاضى ..

- تمزق قلب أمينة وهى ترمق ابنتها تزفـر فى هم

- صاح ياسين مبديا اعجابه البالغ •• محدثا كمال •• ومشيرا الى صفحة الرواية التى يقرأها ••

ياسين: اللاااه •• شفت الحتة دى يا كمال •• الراجل ماعرفش الحقيقة الا بعد ايه ••

- تبادل كمال مع أمه وأخته نظرة باسمة •• وعلقت خديجة ا ••

خديجة: هووووم •• ملك ومنظمه سيده ••

- أقبلت أم حنفى تنادى

أم حنفى: سى كمال ••

- التفت كمال نحوها فأشارت للخـارج وهى تخبره ••

•• صاحبك سى فؤاد الحمزاوى ••

- نهضت خديجة على الفور لتختفـى فلس تبقاها كمال باسما

كمال: فين؟ اندهيله •• ده فؤاد ياخديجة

- صاحت أم حنفى تنادى ••

أم حنفى: اتفضل ياسى فؤاد ••

- أقبل فؤاد (الجلباب والجاكتة والطربوش) وبخجل وتهذب حياهم

فؤاد: سارخير عليكم ••

- أجابته أمينة فقط لانشغال ياسين وتحرج خديجة ••

أمينة: سعد مساك يابنى •• اتفضل ••

- أشار كمال لخديجة بالبقاء وهو يأخـذ بذراع صديقه ••

كمال: خليكو مرتاحين •• احنا طالعين فوق •• تعالى يا فؤاد ••

•• وتقدما معا يصعدان السلم الى أعلى

- تابعت خديجة كمال وصديقه وهمـا يبتعدان صاعدان ••

- أوما ياسين معجبا بفقرة قرأها وهـو ما زال منهمكا ••

- لحظت أمينة نظرات خديجة لكمال •• وصديقه للذان اختفيا فى نهاية السلم • فضحكت مثرثرة معها ••

أمينة: كبروا ياختى العيال شوفى ازاى ••

- هزت خديجة رأسها فى موافقة غيـر متحمسة للحديث ••

- نهضت أمينة واقتربت منها مواسية

ايه يا خديجة ••؟ ماتصلى ع النبى امال

- تمتمت خديجة بالصلاة .. ثم رفعت وجهها فى شكوى مريرة اليها ..	خديجة	وحشونى العيال قوى يا نونا ..
- جلست بجوارها وهى تحتويها بذراعها فى أمومة حانية	أمينة	يا ضنايا يابنتى ..
.. وربتت على ظهرها باشفاق ..		معلش اصبرى ياخديجة .. وربنا يصلح الحال ..
- استشعرت خديجة دفء مشاعر أمها .. فبكت فجأة ..		
- تمتمت أمينة فى حزن وتمزق وهى تحتويها فى صدرها ..		أنا عارفه كان لنا فين ده ..

- قطع -

34،25

المشهد الثاني — غروب ٠٠

حجرة كمال وياسين

- بملامح حالمة تماشى كمال ونوتة مذكراته فى يده يقرأ منها بفيض من المشاعر ٠٠ وفؤاد جالس على حافة المكتب ينصت له فى ابتسامة مراهقة مشوبة بشئ من الدهشة والاعجاب ٠٠

كمال: وأعود فأسأل نفسى ٠٠ هل مضى من قبل زمنا ٠٠ لم يعرف الحب قلبى ؟ ولم تشرق الحياة فى جنبات هذا القلب من قبل ؟ أتيه فى رؤى الاحلام الوردية ٠٠ تسكر فى السعادة ٠٠ أحزن على ماضاع من عمرى الجديب ٠٠ تمتزج النشوة والألم بداخلى ٠٠ أمضى ألتمس الشفاء ٠٠ من الفن حينا ٠٠ من العلم حينا آخر ٠ من العبادة أحيانا كثيرة ٠٠ أكاد أصرخ بين الناس فى الطرقات وأنا أسير مزهوا بما أحمله بين جنبى من نور الحب ٠٠ أصرخ ٠٠ أصيح ٠٠ أقول ٠٠ أيها الناس ٠٠ حبوا ٠٠ أو موتوا ٠٠

- صاح فؤاد مبديا اعجابه الشديد

فؤاد: يا جاه النبى ٠٠ ايه ده كله ياسى كمال

- ابتسم كمال فى زهو ٠٠ وكمن يطلب المزيد من الاستحسان

كمال: ايه رأيك ٠٠ ؟

- مبتسما فى تفكه وهو يشير بيديه اجلالا

فؤاد: رأيى فى ايه ياعم ٠٠ ؟ ده كلام كبير أنا مش قده ٠٠

- اقترب منه كمال بالحاح على طلب المزيد من الثناء

كمال: بذمتك حلو ٠٠ ؟

- أومأ ببداهة كبيرة ٠٠ ومستفسرا بفضول

فؤاد: هو حلو بعقل ٠٠ بس ايه الحكاية ٠٠ ؟ طلع امتى الكلام ده كله ٠٠ ؟

- تماشى كمال ٠٠ حالم الملامح ٠٠ خافق القلب ٠٠ وأجاب بهدوء

كمال: أنا نفسى مش عارف طلع امتى ولا ازاى ٠ لكن اللى أنا متأكد منه انى ابتديت من فترة قريبة أحس أن انا عايش ٠٠ وان الحياة ممكن يبقى لها قيمة ٠٠

- متضاحكا فى مداعبة واستحسان ٠٠ وبحركة ضاحكة كأنما يقدم خالص اعترافه

فؤاد: دى فلسفة غويطة قوى ٠٠

لا ياعم أنا مش قدك ٠٠

— جلس كمال خلف مكتبه شارد النظرات فى حلم ٠٠

فؤاد: أتاريك بقى وخلفى اليومين دول وأنا مش عارف أتلم عليك ٠٠

٠٠ اقترب فؤاد وانحنى بجذعه وكوعيه على المكتب يسأله بشغف

قوللى ٠٠ ايه الموضوع بالظبط ؟

— فكر مليا ثم أجاب بنبرته الحالمة ٠٠

كمال: مش عارف ٠٠ شعور عظيم يا فؤاد ٠٠ كلمة الحب بالنسبة له ٠٠ تعتبر كلمة فقيرة جدا ومتواضعة جدا ٠٠

— بمزيد من الاعجاب صفق فؤاد مستحسنا فى مرح ٠٠

فؤاد: يا عينى ع الاشعار ٠٠

٠٠ واقترب منه أكثر يسأله بفضول شديد وبمرح

ومين بقى بسلامتها ٠٠ قصدى بجلالتها ؟

— استدار كمال وواجه النافذة كأنما يبحث عن هن الخلاء الذى يسمح بالشرود الحالم وتمتم مجيبا ٠٠

"من الممكن أن نسمع فى الخلفية تيمة موسيقية من ألف ليلة فى الجملة القادمة"

كمال: ماكنتش متصور ان حواديت ألف ليلة يمكن تكون حقيقة ٠٠ القصر والأميرة ٠٠ والشاب الفقير اللى بيحبها ٠٠

وبنبرة تحمل وصف الاساطير ٠٠

— مخمنا سأله فؤاد بشغف مبهور

فؤاد: هى غنية ٠٠ ؟

— هز رأسه فى تأمل حالم عميق وردد

كمال: عينيها يا فؤاد أغنى من الانسانية نفسها ٠٠ تشوف فيهم كل خير الدنيا وجمالها وسحرها ٠٠

— بمرح متظاهرا بالجدية اقترب فؤاد رابتا على كتفه —

فؤاد: أبو كمال ٠٠ أستأذن أنا ٠٠

٠٠ ولم يجبه ٠٠ فاتجه فؤاد نحو الباب رافعا يده الى رأسه

سلامو عليكم ٠٠

وحتى بلغ الباب ٠٠ ولم يفق كمال من شروده ٠٠ فوقف يناديه بدهشة

٠٠ كمال

— التفت كمال فجأة كالمستيقظ من حلم جميل ٠٠

كمال: هه ٠٠ أيوه يا فؤاد ٠٠

— أشار له نحو الخارج فى ممازحة

فؤاد: أنا مشيت فعلا ٠٠

— ابتسم كمال وهو يستبقيه متجها نحو الشماعة

كمال: استنى ٠٠ ح البس الجاكتة وآجى معاك

— رفع فؤاد سبابته مشترطا فى مرح

فؤاد حتروح القهوة ٠٠؟

— توقف كمال للحظة عن ارتداء الجاكتة فيما يشبه الاعتراض ٠٠ ثم استطرد فى ارتداء جاكتته وهو يجيبه

كمال عارف ٠٠ نفسى أروح مكان فاضى ٠٠ واقعد واغمض عنيا ٠٠ واشم ريحة زهور ياسمين ٠٠ واحلم ٠٠ واحلم لحد الفجر ما يدن ٠٠

— متظاهرا بالجدية والاشفاق ردد فؤاد بمرح ٠٠

فؤاد ربنا معاك ياكمال ٠٠ بس أنا بقى رايح القهوة ٠٠

ومقلدا طريقته فى الأداء

ألعب عشرة دومينو ٠٠ وأفنجل عنيا فى الرايحة والجاية لحد الصبح ٠٠

— وقهقها معا ضاحكين وهما يتجهان للخارج منصرفين ٠٠

— قطع —

المشهد الثالث — **ليل ٠٠٠**

سطوح بيت السيد

- تسلل ياسين مخترقا ساحة السطوح يتفادى أحبال الغسيل حتى بلغ السور الفاصل مع السطوح المجاور مدققا النظر فى ظلام المكان ٠٠

" صوت شبشب يتحرك فى السطوح المجاور "

- تبدت مريم تقترب من السور الفاصل كأنما لا ترى ياسين متصنعة أنها تغلق حظيرة الدجاج ٠٠ وتحمل اناء نحاس وتهم بالابتعاد ٠٠
- وقد كاد يقفز السور ناداها بصوت كالفحيح بشغف ٠٠

ياسين — مريم ٠٠

- افتعلت المفاجأة وشهقت وهى تستدير له معاتبة

مريم — اخص عليك ياسى ياسين ٠٠ خضيتنى ٠٠ ووقعت قلبى فى رجليا ٠٠

- متغزلا بسرعة بديهية أجابها

ياسين — دنا اللى مش لاقى قلبى خالص ٠٠ ضاع ٠٠ يا وعدى ٠٠

- ندت عنها ضحكة مثيرة فصاح فى انتشاء ومال على السور مواصلا غزله متشجعا بقبولها ٠٠

مريم ٠٠ حترحمينى امتى وتحنى على ٠٠؟

- بعدم حيلة مشوبة بالدهشة

مريم — يوه ٠٠ وأنا بايدى ٠٠

- برجاء متضرع سألها فى شوق

ياسين — امال بايد مين بعربيا مريم ٠٠؟

- كأنما هى مترددة فى البوح له بسر ٠٠ رددت

مريم — أقولك على حاجة ٠٠

- بتشوق شديد ومرح أجابها ٠٠

ياسين — ياريت تقولى أى حاجة ٠٠

- بتردد مفتعل مبعثه الرغبة فى التشويق

مريم — أنا ٠٠ أنا قلت لأمى ٠٠

- حاول أن يخمن بماتعنيه وسألها بتحفظ ٠٠

ياسين — قلتلها ٠٠ قلتلها على ايه ٠٠؟

- أطرقت برأسها وهى تعبث بضفيرتها ورمته بنظرة متخاجلة توحى بما قالته

مريم — أهو قلتلها وخلاص ٠٠

- فهم ماتعنيه فسألها باهتمام متشوق

- عضت شفتها تخاجلا وتمتمت

ياسين — وقالتلك ايه ؟

مريم — قالتلى ٠٠

٠٠

••جذبت كل انتباهه وأضافت — حوليله خليه يتفضل عندنا يشرب الشاى••

- رفع وجهه لأعلى ليصيح — ياسين: يا محمدى••

ومال بكل جذعه على السور يسألهـا بشغف كبير — آجى عندكم•••؟

- مصمصت شفتيها تدللا واستـدارت لتبتعد•• — مريم: معرفش بقى••فوتك بعافية••

- استوقفها وقد صعد بفخذه على السور الفاصل — ياسين: استنى بس••

وقفت بتدلل فسألها بشغف شديد — آجى دلوقت؟

- هزت كتفيها فى دلال وهى تغادر السطوح•• — مريم: ••تشرف••

- صاح بصوت كاد يسمع وهو يرفع وجهه فرحا لأعلى — ياسين: ارحمونا يا عالم••

••واستدار منطلقا يغادر السطوح•

-قطع-

3.00

المشهد الرابع **ليـل ٠٠**

صالة شقة أم مريـــم

- طرقات الأصابع على زجاج البـــاب ٠٠

" طرقات على الباب الخارجي "

وتغامزت أم مريم مع ابنتها فى تآمـر ٠٠

وأشارت الأم لابنتها بأن تفتح بينمـا

اختفت هى داخل حجرتها (بجلبـاب

منزل عادى) ٠٠

" الطرقات مرة أخرى "

وتحركت مريم وهى تعيد ترتيب فستانهـا

الفتان وضفيرتيها وفتحت الباب ٠٠

- تبدى ياسين بقامته الممتلئة أمام الباب

متأنقا للغاية ٠٠ يمسك بالمنشة ٠ مبتسما

فى شغف متحفظ ومتأدب حياها

ياسين مساء الخير ٠٠

- متخاجلة أفسحت له الطريق مطرقة الرأس

مريـم سعد مساك ياسى ياسين ٠٠ اتفضل

- خطا داخلا فى انشراح وعيناه تجـولان

الصالة فى استطلاع عابر ٠٠ وألقى نظـرة

نهمة على مريم التى تقدمته الى حجـرة

الاستقبال ٠٠

ياسين ٠٠ يا سااااتر ٠٠

وتقدم خلفها حتى فتحت له بابها فخطـا

داخلا وهى من خلفه ٠

-قطـع - 3.30

صالة عوامة " زنوبة "

- خطا السيد داخلا ومن خلفه زنوبة بملاءتها التي انحسرت حتى وسطها عن فستان بسيط أنيق يكشف عن ذراعيها وعنقها .. وتقدم السيد فأضاء لمبة كبيرة على هيئة ثريا تدلت من السقف .. فغمر الضوء المكان فاستدار السيد ليرى رد الفعل على وجه زنوبة التي حملت " صرة ملابس " في يدها وراحت تتجول ببصرها في المكان بانبهار واعجاب ..

- ابتسم زهوا بانبهارها .. وتحرك ليفتح احدى النوافذ التي تطل على النيل .. فهبت نسمة لطيفة تراقصت لها الستائر الوردية .. واستدار نحوها يستطلع رأيها

السيد: ايه رأيك بقى ...؟؟

- تمتمت وهي تضع " صرة الملابس " على منضدة قريبة وعيناها تلتهمان المكان بسعادة ..

زنوبة: تجنن .. ذوقك هايل ياسي السيد ..

- اقترب منها وهو يمد يديه فيمسك بكتفيها مرددا

السيد: أنا كنت خايف أحسن ماتحوزش القبول ..

- برقة تخلصت من يديه مفتعلة أنها تريد مشاهدة بقية العوامة متحركة نحو الابواب تفتحها مستطلعة ..

زنوبة: ياخبر ياسي السيد .. ده كلام برضه ..

- تابعها بعينين متشوقتين مستمسكا بالصبر

- عادت نحوه وقد نشطت حركتها مستشعرة في مشيتها كونها أصبحت سيدة لمكان خاص بها .. مرددة

الواحدة أكنها في حلم .. مين كان يصدق ان زنوبة العوادة ~~وصيفة زبيدة العالمه~~ تبقى صاحبة عوامة تهبل زي دي ..

- ضحك في انتشاء وزهو وهو يقترب منها .. وواجهها وفي نبرة توحي بالود الشديد ..

السيد: على الله بس تعجبك .. ربنا يعلم انى لو طلت أفرشهالك دهب وحرير ما اتأخرش أبدا يا زنوبة .. انتى تستاهلي اكتر من كده بكتير ..

الوصف	الشخصية	الحوار
ـ صوبت عينيها الجريئتين الى عينيـــه متسائلة فى جس نبض ٠٠	زنوبة	تفتكر ٠٠ ؟
ـ أمسك بذراعيها يناجيها فى انتشـاء	السيد	القلب اللى بيحب مايعرفش يكدب ٠٠
ـ انفلت من يديه مرة أخرى وهى تستديـر بتدلل	زنوبة	كلامك زى الشهد ٠٠ بس ياخسارة ٠٠
ـ أقبل عليها مرة أخرى متسائلا	السيد	ايه تانى يا زنوبة ٠٠ ؟
ـ بافتعال القلق رددت	زنوبة	خالتى ٠٠
ـ تجهم وجهه وهو يسألها	السيد	مالها ٠٠ ؟
ـ تثنت بلا أثر لمعاناة حقيقية رغم شكوتها	زنوبـة	زمانها قالبة الدنيا علىّ ٠٠ ومش بعيد تروح تعمل محضر فى الكراكون ٠٠
ـ تمالك قلقه ٠٠ وتظاهر بعدم الاكتراث ليطمئنها ٠٠	السيد	ياستى ولا يهمك ٠٠ هو انتى صغيـرة لا سمح الله ٠٠
ـ اقتربت منه وجلسا سويا على احـــدى الكنبات ٠٠	زنوبة	مش القصد ٠٠ لكن حتفضحنى فى كل حتة ٠٠ وخصوصا لما تعرف انى هربت معاك ٠٠ مع صاحبها القديم ٠٠
ـ تمالك القلق ٠٠ واستطرد فى عدم اكتراث	السيد	وحتعرف منين ٠٠ ؟
ـ ببداهة التفتت اليه ٠٠	زنوبة	يوه ٠٠ هو فيه حاجة بتستخبى ٠٠ ؟ مسيرها تعرف ٠٠
ـ أحاط كتفيها بذراعه مهونا	السيد	لما تبقى تعرف يبقى يحلها ربنا ٠٠
ـ نهضت متخلصة من ذراعه وسارت مبتعدة تردد	زنوبة	أنا مش خايفة على نفسى ٠٠ أنا قلبـى عليك انت ٠٠
واستدارت تواجهه		انت تاجر كبير ٠٠ وسمعتك هى راسمالك
ـ كظم ضيقه من تملصها وسألها فى تجهم	السيد	قصدك ايه يا زنوبة ؟
ـ أجابته فى نبرة لينة وهى تعاود الاقتراب منه ٠٠	زنوبه	ماأخبيش عليك ياسى السيد ٠٠ أنـــا صحيح فرحانه بالعوامة ٠٠ وبيك طبعا ٠ لكن ٠٠
ـ سألها فى جدية كمن توقع ما تعنيه ٠٠	السيد	لكن ايه يا زنوبة ٠٠ ؟

ـ جلست بجواره وعبثت بأصابعها فـــى شميرات كفـه

زنوبة برضه الحلال ياسى السيد مفيـــش أحسن منه ••

ـ رمقها فى ضيق مدركا ما تسعى اليه

ـ رفعت وجهها نحوه فلفحته أنفاسهـــا تسأله فى ليونة ••

ولا ايه ياسى السيد ••؟

ـ قطع ـ

6:15

المشهد السادس

ليل ..

حجرة استقبال أم مريم

- اصطك الفنجان فى الطبق فى يد ياسين الذى بدا عليه الارتباك وهو يحاول أن يبتسم باعتذار وتنصل	ياسين	أيوه بس .. أنا مافكرتش فى مسألة الجواز و ..
- اعتدلت أم مريم (فى فستان لا يناسب سنها) وبنبرة جافة	أم مريم	امال جاى ليه ياسى ياسين افندى ؟
- ارتبك ياسين وهو ينقل بصره بين الأم وابنتها	ياسين	هه .. ماهو .. أصل مريم قالتلى ان ..
- قاطعته أم مريم فى عدم رضا	أم مريم	قالتلك اننا عاوزين نشبه نفسنا فى الحتة ؟ .. لا يا نن عينى .. أنا واحدة راجلى متوفى .. وبنتى مطلقة .. ود خلتك علينا تشبهنا فى الحتة .. وده مايرضيكش ياسى ياسين افندى ..
- وضع الفنجان الفارغ فى الصينية أمامه .. وهو يرمق مريم .. التى وقفت قرب الباب تنظر اليه فى عتاب .. وحاول أن يدافع عن موقفه بتهادو	ياسين	على كل حال .. أنا .. محتاج وقت عشان عشان أقنع والدى ومراته بالمسألة دى
- بنبرة شبه ساخرة نهضت أم مريم واقفة	أم مريم	خلاص يا ضنايا .. استبينا .. لما يستقنعوا ابقى تعالى ياسى ياسين ..
- بنبرة شبه ساخرة نهضت أم مريم واقفة	أم مريم	~~خلاص يا ضنايا .. استبينا ..~~
- زادت نظرة العتاب فى عينا مريم لياسين الذى زاد ارتباكه والتفتت نحو أم مريم بدون نية للانصراف محاولا التراجع ..	ياسين	"ودى ورطة ايه دى بس يارب"
	ياسين	ياست أم مريم .. أنا قصدى أقول ..
- حاولت المرأة أن تزيد من احراجه فأضافت بتهكم	أم مريم	قصدك اننا مش قد المقام .. طبعا ايش جاب لجاب .. بقى بنت المرحوم محمد رضوان تشبه بنت السيد محمد عفت التاجر الكبير ..

- اندفع ياسين يؤكد — **ياسين**: ضغر مريم برقبتها ٠٠ صدقيني ٠٠ بس

- واجهته المرأة بنبرة استفزازية — **أم مريم**: امال خايف من ايه ٠٠ ؟

- رمق مريم بارتباك ٠٠ ثم أجاب مبررا — **ياسين**: مش خايف لكن ٠٠ انتي عارفه ان الجماعة في البيت عند نا ٠٠ فاهمين ان كان فيه علاقة بين اخويا المرحوم فهي و ٠٠٠ مريم يعني ٠٠ وزي ما تقولي ان السيرة دي يمكن تئذ يهم شوية ٠٠

- تجهم وجه مريم بتأثير الذكرى

- مدافعة انطلقت أم مريم تجيبه في غضب — **أم مريم**: واحنا ذ نبنا ايه ؟ مش مرات أبوك هي اللي قعدت تقول اننا فرحنا في موت المرحوم ٠٠ وهي دي تعقل ؟ ده حتى كان زين الشباب الله يرحمه ٠ ويهشبش الطوبة اللي تحت راسه ٠٠

- ورمقت ابنتها بنظرة خبيثة وهي تضيف

- اجتاحت نفس ياسين موجة حزن عابرة فصمت

- انتهزت أم مريم فرصة اطراق ياسين وصمته ٠٠ وتبادلت مع ابنتها نظرة خبيثة تعني قرب نجاح خطتهما في توريط ياسين ٠٠

- تنهد ياسين وهو يفيق من شرود الذكرى ٠٠ ورفع رأسه نحو مريم مسترضيا ٠٠ وحدث أمها في شبه قرار — **ياسين**: على كل حال يا ست أم مريم ٠٠ سيبي الموضوع ده على أنا ٠٠ أنا حتصرف بمعرفتي وأرد عليكي في أقرب فرصة ٠٠

- رمقت ابنتها كأنما تدلل لها على صدق تدبيرها وأجابته — **أم مريم**: مفيش مانع ٠٠ بس على شرط ٠٠

- أنصت لها في استعداد ٠٠ فأضافت مشترطة في ادعاء التحرج ٠٠ — لا مؤاخذة يعني ٠٠ البيت بيتك ومطرحك بس بعد ٠٠ بعد ما تيجي الست أم فهمي بنفسها هنا وتطلب مني ايد مريم لحضرتك ٠٠ ساعتها تقدر تدخل وتخرج زي ما انت عايز ٠٠

- رمقها فى غيظ مكتوم وأجابها معاتبا .. ياسين ولزومه ايه بس تصعبيها ..

- رمقته بدهشة مشوبة بالبداهة أم مريم يوه .. امال يعنى حنقرا الفاتحة مع مين ؟

- أشار لصدره فى اعتزاز ياسين معايا أنا .. هو أنا صغير .. ؟

- مرحبة فى تحفظ متآمر .. أم مريم أنعم وأكرم .. لكن .. الدلعدى أبوك مش حياخد خبر ولا مؤاخذة .. ؟

- بضجر أجابها .. ياسين ماياخد ياستى ياخد .. ماياخد ش ليه هو صغير .. ؟

-قطع-

المشهد السابع — **ليـل ...**

صالة عوامة زنوبة

— بتجهم أراد به التأثير عليها لتلين فى معاملتها له .. نهض السيد واقفا وهو يحدث زنوبة التى جلست ترمقه فى تربص خبيث ..

السيد: أنا مش عيل صغير يا زنوبة .. من غير لف ولا دوران .. أنا عملت كل اللى طلبتيه منى و ..

— بنبرة لينة أجابته

زنوبة: ماقلتش حاجة ياسى السيد .. ربنا مايحرمنى منك ..

— استدار نحوها معاتبا فى تغاضب

السيد: يبقى مالوش لزوم كلامك ده ..

— متجاهلة تغاضبه وبهدوء مثير تساءلت

زنوبة: هو الحلال يزعل ياسى السيد ..؟

— بحسم أجابها وهو يدير لها ظهره

السيد: انتى عرفه انى ما أقدرش أتجوزك ..

— رمقت ظهره بغيظ فى استفزاز وردت

زنوبة: عشان مانا مش قد المقام .. مش كده ؟

— دار حول نفسه فى ضجر معللا رفضه

السيد: زنوبة .. لازم تعرفى ان عندى ولاد كبار النهارده متجوزين ومخلفين و ..

— قاطعته وهى تنهض نحوه

زنوبة: وهو جوازنا حيضرهم ..

— تهرب من نظراتها واتجه نحو النافذة التى تطايرت ستائرها

السيد: أنا ماقلتش كده .. أنا بقول ان مش معقول انى أفكر فى الجواز بعد العمر ده كله .. وخصوصا ان .. ان لى ابن اتخطف منى وهو فى عز شبابه .. الناس تقول ايه ..

ويتردد حزين وكأنما يخشى الافصاح عن آلامه ..

— واتجه الى الكنبة فتهالك جالسا فى حزن

— شعرت أنها جرحت ذكرى دامية بداخله فصمتت بمواساة ..

— أطرق فى حزن ثقيل عميق ..

— اقتربت منه وملست على شعره الناعم المصفف

زنوبة: سى السيد ..

— .. وباعتزاز .. وهى تحتوى رأسه فى صدرها ..

حقك على راسى من فوق .. أنا ماكانش قصدى أزعلك ..

- استنشق عبيرها ٠٠ فخفت حدة حزنه

وتمتم ٠٠ — السيد: ربنا مايجيب زعل يا زنوبة ٠٠

- جذبته برفق من يده لتنهضه — زنوبة: قوم ٠٠ قوم اغسل وشك كده وفوق وتعالى نتساهر مع بعض ٠٠

- تأملها بعينين متوقتين فى شوق ٠٠

فأضافت وهى تجذبه ٠٠ — قووووم ٠٠

- نهض مبتسما ينفض عن نفسه الحزن ٠٠

فداعبته وهى تدفعه من خلفه فى مرح — ياختى عليها ٠٠ يالالا ياعسل ٠٠

- توقف وهو يلتفت اليها مشيرا الى حقيبة كبيرة فى ركن الصالة — السيد: هاتيلى فوطة من الشنطة اللى عندك ٠٠

- رمقت الحقيبة (لاول مرة) وردت فى مرح ٠٠ — زنوبة: من عنيا ٠٠

- ابتسم وهو يتجه بها الى الداخل

- واتجهت نحو الحقيبة الكبيرة ففتحتها تسبقها عيناها الى محتوياتها وتهللت ملامحها فى انبهار ٠٠

- الحقيبة مفتوحة وقد اكتظت بكمية من الملابس المزركشة ٠٠

- امتدت يدها الى احدى القطع وجذبتها فاذا بها قميص نوم ثمين ٠٠ فردته وهى تضعه على صدرها فى انبهار وسعادة ٠٠ وعيناها تلتفتان حيثما دخل السيد ولمعت فى عينيها نظرة متآمرة أنثوية خبيثة

زنوبة: "ولو ٠٠ مش حتشم ديلى غير بعد مايجى المأذون ياسى السيد ٠٠"

واعتراها الزهو فضحكت وهى تصيح عليه شاكرة بخبث ٠٠ — زنوبة: تسلم ايديك ياسى السيد ٠٠

- قطع -

المشهد الثامن **ليل ٠٠**

عوامة محمد عفت

- قهقه السيد محمد عفت مع صاحبيه علي عبد الرحيم وابراهيم الفار ٠٠ وشاركتهم جليلة الضحك وهى تعلق بتهكم مرح ٠٠

جليلة: آدى دقنى اذا جه ابن الجواد ولا زبيدة

- مقترحا التفت محمد عفت نحو عبد الرحيم

عفت: طب ماتوصل ياعبد الرحيم تشوفهم فى بيت زبيدة ٠٠

- أجاب عبد الرحيم عن جفون مثقلة وصوت متراخى ٠٠

عبد الرحيم: وأنا مالى ياخويا ومال الشفلاننة دى ٠٠ اللى ييجى أهلا وسهلا واللى مايجيش برضه أهلا وسهلا ٠٠ هم فاكرين اننا من غيرهم مانعرفش نسهر ٠٠

والتفت نحو جليلة كأنما يأمرها أمرا جادا

قومى ياست جليلة اتهزى لنا هزتين خلينا " نسهر " ٠٠ بلا كلام فاضى ٠٠

- متفكهة أجابته جليلة ٠٠

جليلة: الهزتين دول تتهزهم الست أمك ٠٠

- عادت قهقهاتهم تشق جو المكان ٠٠ عالية متهدجة ومتراخية ٠٠

- فجأة التفتوا جميعا نحو الباب وعلى وجوههم تساؤل ٠٠

- زبيدة تقتحم الباب داخلة فى كرب تتلاحق أنفاسها ٠٠

- نهض من فوره محمد عفت اليها فى تساؤل متوجس

عفت: خير يا سلطانة ٠٠ ؟

- تساءلت وهى تبحث بعينيها فى أرجاء المكان بتجهم مكروب

زبيدة: البت زنوبة ماجاتش هنا ٠٠ ؟

- تبادلوا نظرات متسائلة وأجابها محمد عفت بتوجس أكبر

عفت: لأ ٠٠ وايه اللى حيجيبها من غيرك يا سلطانة ٠٠ ؟

- غلب الفضول جليلة فسألتها

جليلة: خبر ايه يا زبيدة ٠٠ ؟

- أجابت زبيدة فى تجهم شديد ٠٠

زبيده: البت هربت م البيت ٠٠

- تساءلت جليلة باندهاش شديد ٠٠

جليلة: هربت ٠٠ ؟ ؟

- اعتراهم جميعا دهشة وتعجب ٠٠ وأراد عفت أن يهدئ من ثائرة زبيدة فأشار لها بالجلوس بمودة

عفت: اقعدى خدى نفسك ٠٠

- تقدمت لتجلس فى انزعاج وتوتر وهى تردد

زبيدة: قلبت عليها الدنيا ٠٠ ماعترتش لها على اثر ٠٠

- سألتها جليلة فى محاولة للتخمين

جليلة: وايش عرفك انها هربت ٠٠ ؟ يمكن راحت مشوار كده ولا كده ٠٠

- نفت زبيدة بشدة وهى تروى بشكوى

زبيدة: أبدا ياختى ٠٠ دنا قيلت الضهر شوية قمت أدور عليها مالقيتهاش ٠٠ دخلت أوضتها ٠٠ ألاقيها لك مفضية الدولاب ولامه هدومها كلها ٠٠

- بصوته المتراخى وجفونه المثقلة تساءل عبد الرحيم

عبد الرحيم: عجيبة ٠٠ حتكون راحت فين يعنى ؟ ؟

- وأضاف الفار بنبرة تخمين

الفار: لازم زعلتيها يا سلطانة ٠٠

- استدارت نحو الفار مؤكدة له فى قلق

زبيده: أبدا وحياتك ياسى ابراهيم ٠٠ ده لحد مانمت كنا سمن على عسل ٠٠ وكان حتى السيد عندنا وشاربين مع بعض الشاى و ٠٠٠

- قاطعها عفت متسائلا

عفت: السيد احمد كان عندك ؟ ؟

- أجابته بلا أدنى أثر للشك يداخلها ٠٠

زبيدة: أيوه عدى على الضهر لجل ما يتأسف عن عدم مجيه ليلة امبارح ٠٠ نزل من هنا ٠٠ وقمت قلتلها أنا حأقيل شوية يا زنوبة ٠٠ قالت ومالة ٠٠ وراحت منى مانى ودعتكلى ضهرى واتساهرنا مع بعض لحد مارحت ف النوم ٠٠

- سألها عفت دون أن يركز على ما يخمنه

عفت: والسيد احمد قالك انه جاى الليلادى ؟

- أومأت مجيبة وهى تتساءل بلا تشكك

زبيدة: آه ٠٠ هو لسه ماجاش ؟

- ضحك عبد الرحيم الشبه نائم وهو يردد

عبد الرحيم: داحنا قلنا انتو مع بعض بقى وفرقعتونا الليلادى ٠٠

- ضحك عبد الرحيم ولم يشاركه أحد هم الضحك تعاطفا مع زبيدة التى تساءلت فى ارتباك وقلق

زبيدة: اعمل ايه ياجماعة ٠٠ اروح فين وآجى منين ؟

ـ عادعفت والفار تبادل النظرات الخبيثة

فى تشكك ٠٠ وراح يسألها بنبرة جوفاء — عفت — وتفتكرى تكون راحت فين يعنى ٠٠ ؟

ـ أجابته وهى تتمخط وتجفف دموعها — زبيدة — والله ماناعارفه ياسى عفت٠ ٠ماخلليتش حتة مادورتش عليها فيها ٠٠

ـ علق عبد الرحيم فى نبرة متناومة لامبالية — عبد الرحيم — وقالبة دماغك ليه ياسلطانة٠ الغايب حجته معاه٠٠

ـ بتخمين علقت جليلة٠٠ — جليلة — تلاقيها حدغاواها ٠ ولعب بعقلها خلاها سابت البيت وطفشت٠٠

ـ التفت زبيدة اليها نافية بانزعاج — زبيدة — لا لا لا ٠٠دى بنت واعية ومايتضحكش عليها أبدا ٠٠

ـ أشارت جليلة الى ذقنها مؤكدة ظنها — جليلة — طب آدى دقنى اهى انماكان ده اللى حصل ٠٠

ـ عضت زبيده على شفتها تخوفا وتمتمت فى تضرع٠٠ — زبيده — جيب العواقب سليمة يارب٠٠

ـ قطع ـ

المشهد التاسع — **ليـل ..**

صالة عوامة زنوبـــة

رفع السيد طربوشه ووضعه على رأسه ايماءا بالانصراف الوشيك .. وقد تبدت ملامحه المتغاضبة وهو يستدير نحو زنوبة التى بدلت ثيابها مرتدية قميص النوم الجديد فبدت فاتنة .. متحفزة النظرات وهى ترقب السيد الذى بادرها فى عتـــاب متغاضب ..

السيد: على كل حال .. كل واحد يعمل بأصله يا زنوبة ..

- رغم فهمها لمايعنيه الا أنها تجاهلت وتظاهرت بالموافقة

زنوبة: عداك العيب ياسى السيد ..

- تناول عصاه ايحاءا بانصرافه مستطردا

السيد: أنا عملت كل اللى قدرت عليه .. لكـــن انتى بتتقلى على الظاهر وفاكرانى م الصنف اللى ..

- راجعته فى برود استفزازى كأنما تنفى عـــن نفسها التهمة

زنوبة: ماعاش ولا وى اللى يتقل عليك ياســى السيد ..

- حاول أن يؤثر عليها لتلين فتخابث متسائلا

السيد: امال عاوزانى أسمى معاملتك الناشفـة دى ايه .. ؟ يمكن بتكرهينى بقى ..

- أقبلت عليه ووضعت راحتيها على صدره تجيبه

زنوبة: ماكنتش سيبت الدنيا وجيت معاك ..

- بدت عليه الحيرة من شدها وجذ بهـــا فتساءل بغيظ مكتوم ..

السيد: امال ايه بس العبارة .. ؟

- ابتسمت فى دلال وهى تستدير مبتعدة عنه

زنوبة: ياسى السيد افهمنى امال .. ماهو أنا لولا بحبك وبتمنى التراب اللى بتمشى عليه .. ماكنتش قلتلك نتجوز ..

- أغاظه معاودة الحديث فى الزواج فسألها بحسن متوحـد

السيد: أفهم من كده ان ده آخر كلام عنـدك يا زنوبة .. ؟؟

- داعبته متفكهة بليونة .. وقهقهت ضاحكة .. وهو يتأملها بضيق وضجر

زنوبة: لأ .. اللى قبل الاخرانى بشوية ..

ـ استطردت فى حديثها اللين دون أن يسمع صوتها ٠٠

ص السيد: " ايه يا احمد ؟ ٠٠انت حتسيب بيت زى دى تلعب بيك ٠٠ده حتى عيب فى حقك ٠٠سيبها ٠٠ارميها تجيلك على سنانها ٠٠ " ٠

ـ حاول أن يستجمع اراداته لينصرف ٠٠

ـ عبثت بصدر قفطانه متسائلة

زنوبة: خدت بالك ياسى السيد ٠٠ ؟

ـ بنظرة متهكمة متماسكة نسبيا أجابها

السيد: ابوه ٠٠واخد بالى كويس ٠٠

ـ ظنت أنه وافق على شروطها

زنوبة: يعنى استهينا ٠٠ ؟

ـ تحرك خطوة نحو الباب فى عصبية

السيد: على ايه يا ٠٠زنوبة ٠٠ ؟

ـ تظاهرت بالدهشة والاندهاش

زنوبة: يوه ٠٠هو اللى حتقوله نعيده ٠٠واللى نعيده نزيده ٠٠ ؟

ـ حاول أن يخفى ضيقه متظاهرا باللامبالاة وتحرك ببطء وتثاقل نحو الباب ٠ يجيبها ٠٠

السيد: لا تقولى ولا تعيدى ٠٠

والتفت اليها مصوبا عينيه فى عينيها

تصبحى على خير ٠٠

ـ وضعت راحتيها على صدره فى ليونة وسألته

زنوبة: ما اتفقناش ياسى السيد ٠٠

وتعمدت أن تنغم نبرتها أكثر وهى تضيف ٠٠

حتجيب المأذون والشهود امتى ٠٠ ؟

ـ تأملها بنظرة عدم رضاء ٠٠وتمتم مجيبا

السيد: ٠٠لما يريد ربنا ٠٠

ـ لم تعجبها نبرته فرددت كما لو كانت تتوعده بخبث ٠٠

زنوبه: كده؟ ماشى الكلام ٠٠وأنا تحت أمرك ياسى السيد ٠٠وقت مايريد ربنا ٠٠

واستدارت نحو النافذة وهى تضيف ببرود ٠٠

ـ رمقها بنظرة غاضبة واستدار منصرفا فى حسم ٠٠

ـ نظرت فى اثره ومضت خلفه حتى بلغت الباب واستندت بيديها على ضلفتى الباب وصاحت خلفه بليونة ٠٠

وانت من أهله ياسى السيد ٠٠

وانتظرت حتى ابتعد ٠٠فاستدارت وهى تغلق الباب خلفه ٠٠وتقدمت

لتتوسط المكان فى سعادة وزهـــو
وظفر ٠٠ واقتربت من النافذة المطلـــة
على النيل واستنشقت نفسا عميقا احتبسته
فى صدرها بعض الوقت ثم أطلقته فـــى
بطء وانتشاء ٠٠

-قطع-

المشهد العاشر — **ليل ..**

حجرة نوم السيد

ـ لاهثا يتصبب عرقا أقبل السيد داخلا ومن خلفه أمينة تحمل اللمبة .. تهالك جالسا على الكنبة متخلصا من العصا .. والطربوش .. فاردا ساقيه فى استرخاء المرهق ..

ـ أقبلت أمينة نحوه تطالعه باشفاق مشوب بالحذر ..

ـ أسند رأسه على الجدار مغمض العينين يتصبب عرقا ..

ـ جلست عند قدميه تخلع عنها الحذاء والجوربين .. وهى ترمقه من آن لآخر لتطمئن على استرداده أنفاسه ..

ـ اعتدل فى جلسته فجأة رغبة فى الانتهاء بأسرع وقت من تبديل ثيابه ليستلم للنوم فوقفت تستعد لمساعدته .. تناهض واقفا باعيا .. فسألها بروتينية

السيد: هووم .. خديجة اتعشت .. ؟

ـ بدا عليها الارتياح لسؤاله .. وأجابته بنبرة مشفقة ..

أمينة: ان جيت للحق .. ما اتعشيتش ياسى السيد

ـ ناولها الجبة وراح يخلع القفطان وسألها بتعجب ..

السيد: ما اتعشيتش ليه .. ؟

ـ أجابته وهى تتجه لتعلق الجبة وتحضر الجلباب بنبرة محايدة ..

أمينة: قال ايه .. مالهاش نفس ..

ـ رمقها بنظرة من يعرف أسلوبها فى مثل هذه المواقف ..

ـ عادت وهى تجمع الجلباب على ذراعها مستطردة ..

اديلها يومين ما داقتش الاكل ياسى السيد ..

ـ خلع القفطان وهو يعلق بنبرة غاضبة

السيد: ايه الكلام الفاضى ده .. ؟

- حاولت أن تزيل غضبه فابتسمت وهى تضيف باشفاق ..

أمينة: زى ماتقول .. وحشوها العيال ياسى السيد .. ربنا مايحرمك منهم ولا يحرمهم منك ..
ودى أم برضه وتلاقى قلبها واكلها ..

- بسخرية وتهكم أجابها وهو يرتدى الجلباب

السيد: ولما قلبها بياكلها على ولادها مش تخليها مؤدبة وتحترم نفسها ..

- أجابته مبررة فى تضرع ورجاء

أمينة: الشيطان بقى ياسى السيد .. ربنا يطوللنا فى عمرك ..

- زام وهو يصعد الى الفراش دون أن ينتظر

السيد: هوووم ..

- زاد قلقها .. وحاولت ألا يغلق الموضوع قبل أن تضيف له راجية فى تضرع شديد

أمينة: سى السيد .. حلفتك بكل غالى ..

- فهم ما تنوى قوله فشخط فيها آمرا بالصمت ..

السيد: أمينا اااه ..

- تراجعت على الفور فى تخوف

أمينة: أمرك ياسى السيد ..

close in

-قطع-

16،45

المشهد الحادى عشر — **نهار ..**

فناء بيت السيد

- اندفعت خديجة خارجة من حجرة المطبخ وفى يدها اناء فخارى للسمن .. وبملامح غاضبة فى عصبية نادت ووجهها مصوب حجرة الفرن ..

خديجة — انتى ياوليه يام حنفى .. أم حنفى ..

- هرولت أم حنفى خارجة من حجرة الفرن .. وصينية نحاسية فى يدها بها أقراص عجين وقد تناثر الدقيق على ملامحها ومنديل رأسها الاسود وملابسها ..

أم حنفى — نعمين ياست خديجة ..

- اقتربت منها خديجة بتحفز غاضب وهى تشير الى الاناء الفخارى متسائلة فى اتهام شبه مباشر ..

خديجة — السمنة اللى كانت هنا فين ..؟

- بتبرؤ شديد اندفعت أم حنفى تدافع عن نفسها ..

أم حنفى — وانا ايش عرفنى ياست خديجة .. ماتسألى نينتك ..

- استطردت خديجة فى اتهامها وتقريظها لام حنفى ..

خديجة — انتى يا وليه .. لسه مابطلتيش دناوة النفس دى؟ الناس بتكبر تعقل وانتى بتكبرى دناوتك تكبر معاكى ..

- ولولت أم حنفى فى تبرؤ نافية عن نفسها التهمة

أم حنفى — حرام عليكى ياست خديجة .. وحياة دينى ماشفتها ..

- ظهرت أمينة عند رأس السلم الداخلى تستطلع الأمر

خديجة — امال يعنى مين اللى لهفها ؟ اذا كنت أنا فاتحاها بايدى امبارح ..

- تساءلت أمينة وهى تهبط درجات السلم

أمينة — فيه ايه بس ياخديجة .. بتزعقى ليه ..؟

- اندفعت أم حنفى نحو السلم تستشهد بأمينة فى استنجاد

أم حنفى — الحقينى ياستى .. قال أنا بذمتك شفت الزلعة دى ولا دخلت المطبخ حتى خالص من امبارح ..

- رمتها خديجة بنظرة اتهام بالافتعال وهى ترد د بتهكم ٠٠

خديجة: ادخلى فى عبى بقى ٠٠ما نا أصلى مش عارفاكى ٠٠

- اقتربت أمينة محاولة تبرئة أم حنفى

أمينة: ايه بس يا خديجة٠٠حرام عليكى ماتظلميش الولية٠٠

- استدارت خديجة نحو أمها تشكو بغيظ

خديجة: يا نونا دنا فاتحة الزلمة دى بايدى امبارح ٠٠لحقت بقت نصها ٠٠

- أومأت لها أمينة موضحة وملامحها ترميها بالافتراء ٠٠

أمينة: أيوه يابنتى ماناخدت منها وعملت الفطير اللى حنطلع بيه القرافة بكره٠٠ الولية ماجاتش ناحيتها ٠٠

- اندفعت أم حنفى سعيدة ببراءتها حتى كادت تبكى

أم حنفى: شفتى ٠٠؟ يامانت كريم يارب٠٠

- أشارت أمينة لام حنفى لتنهى الموقف بهدوء ٠٠واستدارت تعاتب خديجة برفق ورقة

أمينة: خلاص يام حنفى شوفى شغلك انتى ٠٠

- بكت أم حنفى بشعور بالظلم وهى تعود للفرن

أم حنفى: ياما فى الحبس مظاليم ٠٠

- بصوت خفيض وعتاب رقيق همست أمينة لخديجة مداعبة

أمينة: انتى لسه مانسيتيش نقارك مع أم حنفى

- أكدت خديجة الاتهام وهى تتجه نحو حجرة المطبخ

خديجة: دى وليه طافسة وكرشها واسع٠ ما انا عارفاها ٠٠

- عاتبتها أمها فى شبه ممازحة

أمينة: حرام عليكى يا شيخة ٠٠

- أصرت خديجة على اتهام ام حنفى رغم تبرئة أمها لها ٠٠

خديجة: وهو انا بفترى عليها ٠٠ماطول عمرها بتلهف السمنة٠٠

- ضحكت أمينة لتسرى عن ابنتها

أمينة: والله زمان ياخديجة٠٠وحشتنا خناقاتك ومناكفتك مع ام حنفى ٠٠

- تركتها خديجة لتعود الى المطبخ

خديجة: ياختى يانينا انتى رخرة٠٠

- ابتسمت أمينة وهى تنظر فى اثرها وهزت رأسها فى تعجب باسم ٠٠وراحت تلحق بها الى الداخل ٠٠

- قطع -

دكان السيد من الداخل

- التفت السيد بملامح جادة شابها شئ من الدهشة للزيارة الغير متوقعة وتساءل

السيد: خير انشاء الله ..؟

- جلس ياسين على كرسى قريب من مجلس أبيه وراء مكتبه موليا بقية الدكان ظهره حيث وقف جميل الحمزاوى أمام الميزان يمارس عمله مع الزبائن .. ونظر ياسين الى أبيه وهو يحاول أن يستجمع شجاعته وابتسم فى تهذيبه ليكتسب وقتا يبحث خلاله عن مدخل ملائم للحديث ..
- طال انتظار السيد فأغلق الدفتر الكبير واعتدل فى جلسته مواجها ياسين وقد حدس أن الامر هام وعاد يسأله

جاى ليه يا ياسين ..؟

- تحدث ياسين بأدب بالغ ولباقة يتستر بها على خوفه

ياسين: أنا .. أنا حاخد من وقت حضرتك يا بابا شوية صغيرة .. وآسف على ازعاج حضرتك لكن وحياتك لولا ان المسألة مهمة لكنت استنيت لما حضرتك تيجى البيت وأفاتح حضرتك ..

- كادت تفلت من السيد ابتسامة ساخرة لتأدب ياسين الجم لكنه تمالك نفسه واحتفظ بالملامح الجادة المنصتة فى تحفظ وسأله ..

السيد: هو ايه الموضوع ..؟

- عاد ياسين للاستطراد فى المقدمات

ياسين: طبعا حضرتك عارف انى ماليش بركة الا رضاك عنى ..

- تظاهر السيد بنفاذ الصبر الوشيك واستحثه الدخول للحديث

السيد: اتكلم يا ياسين دوغرى .. عاوز ايه ..؟

- زاد ارتباك ياسين وأجاب فى تلعثم

ياسين: ح اتكلم اهه يا بابا بس .. بس مش عاوز حضرتك تزعل منى لانى .. لانى طبعا ما اقدرش أمشى خطوة فى الدنيا من غير رأيك .. ربنا مايحرمنى منك ..

ووجد نفسه يقرب الكرسى من أبيه مقتربا أكثر فى تملق ..

- زام السيد فى تصابر مغيظ

السيد: هوووو ووم ..؟

- التفت ياسين عابرا ليتأكد أن الحمزاوى لا يتابع الحديث ثم أضاف

ياسين بقى أنا يا بابا .. باذن الله .. وبعد رضاك طبعا .. نويت أتجوز وأكمل نص دينى ..

- لم يبد على السيد رغم المفاجأة أى انزعاج بل كاد يبتسم حينما استوعب الخبر

- راقب ياسين رد الفعل على أبيه بتوجس وترقب ..

- أومأ السيد برأسه فى موافقة مبدئية متحفظة ..

السيد عظيم .. موافق طبعا .. وحاطط عينك على عيلة مين انشاء الله ..

- خفض ياسين كالخجل عينيه لحظة ثم رفعها الى أبيه مجيبا

ياسين الحقيقة يا بابا .. بيت كريم .. وجيرة العمر .. ووالدها كان الله يرحمه من معارف حضرتك المقربين ..

- حملق السيد فى وجه ياسين بتساؤل دون أن ينبس

- عاد ياسين يضيف وهو يتوقع الرفض بنت المرحوم السيد محمد رضوان ..

- بتلقائية وفورية وجد السيد نفسه يرفض

السيد لأ

- لم يفاجأ ياسين برفض الأب وانتظر حتى يورد الأسباب ..

- تأفف السيد فى ضيق واحتجاج .. وبدا كما لو كان يبحث عن مبرر لرفضه التلقائى .. فما ديقول ..

تقصد البنت اللى اسمها .. مريم ..

- أومأ ياسين برأسه فى أدب .. فعاد السيد يزفر ..

ما لقيتش غير واحدة متطلقة عشان تتجوزها .. خلاص ضاقت الدنيا قدامك ..

- حاول ياسين أن يمسك بمفاتيح أخلاق أبيه فأجاب بتملق ..

ياسين ما ضاقتش ولا حاجة يا بابا .. بس أنا ما بدورش على المال والجاه .. كفاية على الاصل الطيب والنسب المضمون ..

- رمقه السيد بنظرة ساخرة مريرة

السيد "ح استغرب ليه" ما هو انت لو ما عملتش كده ما تبقاش ياسين اللى أنا اعرفه .. ما يجيش من وراك غير المصايب"

زاد فضول وشغف ياسين فتساءل بتهذيب	ياسين	ولا رأى حضرتك ايه يا بابا .. ؟
زفر السيد بعمق وبطء وهو يتأمل ياسين	السيد	" أصل طيب يا بغل .. اسألني أنا عن أمها وهي .. بس أقولهالك ازاى .. ؟ الله ينكد عليك يا شيخ .. "
تجاهل ياسين ضيق أبيه الظاهر .. وابتسم متسائلا	ياسين	ايه رأى حضرتك .. ؟ عرفت أختار ؟
رمقه أبوه بنظرة حادة جامدة وأجابه وتململ فى جلسته وهو يضيف بتحفظ	السيد	الحقيقة لأ يا ياسين .. .. أنا طبعا يهمنى انك تتجوز وتعيش أحسن من كل الناس .. لكن ..
تشجع ياسين بنبرة أبيه الغير صريحة الغضب فأضاف	ياسين	ما هو بصراحة يا بابا .. ما تآخد نيش حضرتك .. الواحد الزمان ده لازم يدور ع الاصل المضمون .. ودول جيراننا طول عمرهم وعارفينهم وعارفينا ..
كادت تفلت ابتسامة ساخرة فى تهكم مرير من السيد	السيد	" ايوه .. عارفينهم كويس قوى .. "
أراد ياسين أن يطمئن السيد فأضاف كأنما يبوح له بسر	ياسين	وبصراحة أنا استقصيت وراها .. وعرفت انها مالهاش ذنب فى مسألة طلاقها .. لان الراجل كان بطال وأخلاقه وحشة .. وربنا كرمها انها خلصت منه ..
بسخرية لاذعة تساءل السيد رغم الملامح الجادة ..	السيد	كان بطال ازاى يعنى .. ؟
قرب ياسين وجهه من أبيه أكثر يجيبه فى سرية	ياسين	أصله كان متجوز ومخبى عنهم .. وغير كده ماكانش قادر يصرف على بيتين .. غير ان أخلاقه كانت صعب قوى ..
كادت تتلاكس أنفاهما فى حين سأله السيد بتهكم خفى	السيد	هووم .. وجبت الكلام ده منين .. من أمها .. ؟

ارتد ياسين برأسه للخلف مرتبكا مجيبا فى تلعثم

ياسين: هه .. لا طبعا .. وانا ايش وصلنى لامها .. لكن ..

ومتهربا من الاجابة ابتسم فى بلاهة وهو يضيف

لكن ولاد الحلال كتير ..

هز السيد رأسه أسفا

السيد: " ايوه . وولاد الحرام كتير برضه " .

واعتدل السيد فى جلسته محاولا أن يبدى رفضه فى أسلوب مقنع فتنحنح وهو يضيف بحسم

السيد: شوف يابنى . عموما أنا مش مرتاح لاختيارك ده .. مش عارف ليه . لكن معلوماتى ان السيد محمد رضوان الله يرحمه .. رغم انه كان راجل طيب فعلا الا انه كان مشلول مدة كبيرة .. ومرضه خلاه مايراعيش بيته كفاية ..

تجهم ياسين فأسرع السيد ينفى ما ود الاشارة اليه ..

أنا ما اقصدش ان البنت حواليها أى شبهة أو كلام من ده .. لكن ده كلام بيقولوه الناس . وأنا شايف ان الميار اللى مايصيبش يدوش .. وبنات الناس كتير .. وأى بيت يتمنى انه يناسبنى .. مش ضرورى البنت دى اللى ممكن تجيب حوالينا الكلام .

دافع ياسين محتفظا بنبرته المهذبة

ياسين: مش يمكن الناس ظالمينهم يا بابا .. واحنا ليه نظلمهم أوام مفيش دليل تحت ايدينا على سوء أخلاقها لا سمح الله .

بنفاذ صبر وضيق أجابه السيد

السيد: يا ياسين .. انت جربت الجواز قبل كده وانا مش عاوزك تتسرع وتبقى من اللى يتجوزوا كل يوم والتانى واحدة ..

نفى ياسين ظنون أبيه مؤكدا له فى وعد وصدق ..

ياسين: لا بالعكس يا بابا .. انا فعلا خدت درس من جوازتى الاولانية .. وعشان كده

أوعدك ان دى تكون جوازة العمـــــــر
بحق وحقيق ..

- رمقه السيد بنظرة ضيق وأسف

صـ السيد: "جاتك نيلة .. جوازة الشوم .."

- وضع ياسين كفه على صدره فى وعد

ياسين: أوعدك يا بابا ..

- أشاح عنه السيد بوجهه معاودا فتـــح الدفتر بحسم

السيد: ياسين .. قوم روح دلوقتى .. وفكـــــر كويس .. ونبقى نتكلم بعدين ..

- حاول ياسين أن يستطرد فى المناقشــة

ياسين: أصل يا بابا ..

- التفت نحوه السيد ينهره فى ضجر

السيد: مش فاضى لك انا دلوقتى .. فيه بيــت نبقى نتكلم فيه .. يعنى خلاص الدنيـــا طارت ..

- بنظرة احباط واستسلام أومأ ياسيـــن وهو ينهض ..

ياسين: أمرك يا بابا ..

-قطع-

23.25

حجرة نوم ابراهيم شوكت (السكرية)

- بكى الولد أحمد (ابن خديجة) بشدة بينما لفته عائشة فى "بشكير" وحملته بين ذراعيها داخلة وقد تناثرت قطرات من الماء على اطراف شعرها ووجهها .تضحك مهدئة الطفل

عائشة	خلاص بقى يا أحمد ..هو كل اللى يستحمى يعيط كده ...؟	

- وقف ابراهيم شوكت بجلبابه يلبس الولد عبد المنعم ملابسه النظيفة (تشمث شعر عبد المنعم البادى البلل) والتفت ليتناول منها الطفل أحمد شاكرا

ابراهيم	تعبناكى معانا ياست عيشه ..

- بنظرة عتاب التفتت عائشة نحو ابراهيم

عائشة	ماتقولش كده ياسى ابراهيم ..هم مش ولادى ..؟

- أجابها أحمد الباكى فى غضب ..

احمد	لا ياختى مش ولادك ..

- عض ابراهيم شفته محذرا الطفل بينما ضحكت عائشة للطفل ..

عائشة	كده يا أحمد ..

- أضاف الطفل أحمد من بين دموعه يؤنبها

احمد	ماما ماكنتش بتدخلى الصابون فى عينى

- راحت تخرج ثيابا نظيفة من أحد الادراج وهى تضاحكه ..

عائشة	طب ياسيدى حقك على ..المرة الجاية ح أحميك بمية حاف من غير صابون ..

- جذبه أبوه ضاحكا وهو يحتذر بملامحه لعائشة
وأشار لعبد المنعم الذى ارتدى جلبابا نظيفا ..

ابراهيم	ياخويا بلاش غلبة وتعالى البس يللا ..
	يالله ياعبد المنعم سرح شعرك بقى ..

- ذهب الولد عبد المنعم الى خوان قريب فأحضر المشط وناوله لعائشة طالبا مساعدتها ..

عبد المنعم	خدى سرحينى ياخالتى ..

- تناولت منه المشط وهى تستعد لتمشيطه بمرح تداعبه
وراحت تمشطه بينما انهمك ابراهيم فى تغيير ثياب الابن الاصغر بغير مهارة أو

عائشة	من عنيا ياسى عبد المنعم ياقمر انت ..

خبرة حتى تصبب عرقا ..

— أقبل خليل شوكت (بجلبابه) داخلا ينادى

خليل: ياعيشة ..

— نهضت اليه من فورها ..

عائشة: أيوه ياسى خليل ..

— برجاء رقيق اقترب منهما بهمس حذر

خليل: ماتروحى تساعدى نينا فى المطبخ .. بقينا العصر وهى ملخومة لوحدهــا والعيال جاعوا ..

— بقلة حيلة أبدت اعتذارها وهى تنتهى من تصفيف شعر عبد المنعم

عائشة: قلتلها وحياتك ياسى خليل .. شخطت فى وكرشتنى م المطبخ .. اعمل ايه بس؟

— زفر خليل فى ضجر وشكوى ..

خليل: أف .. دى بقت حاجة تطهق .. ماكنتش اعرف ان خديجة هانم كانت شايلــة البلاوى دى كلها ..

— راقب ابراهيم الحديث فى تأثر وشاركه فى الضجر وهو ينتهى من تلبيس احمد جلبابه

— اقترب خليل من أخيه مقترحا عليه فـــى الحاح ..

ابراهيم .. ماتروح يا اخى تصلح مراتك تجيبها هى اللى بتسلك معاها ..

— راقبت عائشة وجه ابراهيم بتمنى ورجاء

— هز ابراهيم رأسه بعدم حيلة وزفر مجيبا ومقلدا أمه فى طريقة الحديث .. ومشيرا الى ولديه (لامزا لثقل مهمتـــه معهما) بضجر

ابراهيم: ونينتك نعمل فيها ايه؟ دى كل ما آجى أفاتحها فى السيرة .. تزربن وتتمفرت وتقوللى "خليك راجل وسيبها تتأدب" محدش عارف مين فينا اللى بيتأدب ..

— تقدمت عائشة ووقفت بين الاخوين مقترحة

عائشة: والله لو خدتوا بحضورتوا قابلتو بابا فى الدكان وفاتحتوه .. لحيرجعها معاكم طوالى .. ده بابا قلبه طيب قوى ..

— التفت اليها ابراهيم متحفظا بضجر ..

ابراهيم: لكن حماتك مالهاش قلب خالص ..

— استحسن خليل فكرة زوجته معلق

خليل: واللهى فكرة كويسة .. ماتيجى نروح نقابله يا ابراهيم ..

— بضجر أشد كور ابراهيم تحفظه

ابراهيم: ونينتك نعمل فيها ايه ..؟

— تفكر خليل فى الأمر ثم اقترح بتحبيذ

خليل: نحطها قدام الأمر الواقع .. حتطردها يعنى ..؟

- أيدته عائشة مهونة عليهما الأمر

عائشة: ونينا رخرة قلبها زى البفتة .. بس انتو اللى مش فاهمينها ..

- رمقاها معا بغير موافقة .. وعلق خليل بتهكم

خليل: طب ادام انتى فاهماها .. ماتلاغيها حتى وتخلصينا من الربكة اللى احنا فيها دى ..

- اندفعت بوجهها الصارم داخلة تنادى

شكرية: ابراهيم ..

- انتفضوا ثلاثتهم مبتعدين عن بعض لمنع أى شبهة تآمر عليها .. بينما أجابها ابراهيم بأدب شديد ..

ابراهيم: ايوه يا نينا ..

- جالت ببصر متشكك فى وجوههم ثم رددت واستدارت لتخرج بعد أن رمقتهم بنظرة ازدراء ..

شكرية: الاكل جاهز .. تقدروا تتغدوا ..

- ردد الاخوين فى نفس واحد بتهذيب مضحك

خليل وابراهيم: متشكرين يا نينا ..

- قطع -

المشهد الرابع عشر — نهـــار ٠٠

صالة الطابق الأول في بيت السيد

الإرشادات	الشخصية	الحوار
ـ ببذلته الكاملة ورباط العنق والطربوش أقبل كمال متهلل الملامح يتصبب عرقـا ٠٠ لقيته أمه في منتصف الصالة وبادرته	أمينة	اتأخرت ليه يا كمال ؟
ـ أقبل عليها وقبل وجنتها بانشراح وتهلـل معتذرا ٠٠ وتلفت ببصره متسائلا	كمال	معلش يا نينا ٠٠ كان ورايا مشوار مهم ٠٠ امال فين خديجة ٠٠ ؟
ـ أشارت له نحو الحجرة المقابلة مجيبة	أمينة	جوه في أوضتها ٠٠ مارضيتش تتغـــدى الا اما تيجي ٠٠
ـ أبدى امتنانا مبالغا فيه وهو يردد وانطلق نحو الحجرة مناديا بنبرة رشيقة	كمال	ياحياتي يا خديجة ٠٠ خديجاااه
ـ أقبلت خديجة من حجرتها فلقيته عنـــد بابها وقد كادا يصطدمان ببعضهما ٠٠٠ فاحتواها بذراعيه ضاحكا بما أثار تعجبها وبادرها ٠٠		وحشتيني ياخديجة ٠٠ ؟
ـ تبادلت خديجة مع أمها نظرة متعجبـة وسألته	خديجة	ايه المناسبة ٠٠ ؟
ـ جذبها من ذراعها برقة وهو يقودها الى حيث تقف أمامه أمه وهمس لهما ماحـــا برجاء رقيق	كمال	انا طمعان في انكم تعملولي أحلى أكل في الدنيا ٠٠
ـ سألته أمينة باشفاق	أمينة	جعان يا ضنايا ٠٠ ؟
ـ هز رأسه نفيا وأضاف	كمال	مش دلوقتي ٠٠
ـ اندهشت خديجة لسلوك كمال الغريـب فسألته ممازحة	خديجة	كمال ٠٠ انت عيان يا اخويا ٠٠ ؟
ـ تركها وهو يدور حول نفسه في حركـــة أثيرية حالمة	كمال	بالعكس ٠٠ دنا عمري ماحسيت بصحتي أحسن من دلوقتي ٠٠ ولا بحياتي أجمل من اللحظة دي ٠٠
ـ تبادلت أمينة وخديجة نظرات الدهشة وسألته أمينة	أمينة	خير ايه ياكمال ؟ ماتفرحنامعاك يابني

- أمسك بكتفيها فى فرحة غامرة ٠٠مرددا وكظم فرحته فجأة وقد توجه اليهما موضحا

كمال: ياريت يانينا ٠٠ياريت ٠٠
المهم ٠٠ باختصار انا معزوم على رحلة كبيرة بكره ٠٠الصبح ٠

- تمتمت خديجة مستغربة " اللفظ"

خديجة: رحلة ٠٠؟

- استطرد يوضح لها باعزاز خاص وشرد ذهنه الحالم منتشيا بسعادة غامرة ٠٠

كمال: رايح الاهرام وابو الهول ٠٠

كمال: "ح أشهد هم ع اللحظة الحقيقية لميلادى ٠٠ ح يشهد معايا تاريخنا كله ٠٠ على أعظم حب عاشته الانسانية

- أتت خديجة لامها ما يفيد بجنون كمال فى مداعبة ٠٠

- ببساطتها التقليدية ابتسمت أمينة وهى تسأله بفضول ٠٠

أمينة: وده مين بقى اللى عازمك يا كمال ٠٠ تلاقيه فؤاد ابن عمك جميل الحمزاوى

- أشار بيده فى احتجاج على سوء تخمينها فعادت تسأله

أمينة: امال مين؟ اياكش صاحبك ابن البيه بتاع العباسية ٠٠؟

- ضحك كمال سعيدا واندفع يقبل أمه مثنيا عليها ٠٠

كمال: عينى عليكى يانينا ٠٠ ياللى حاسة بكل ذرة فى كيانى ٠٠

- تمتمت خديجة مندهشة لحال كمال "المستغرب"

خديجة: الواد ده لغوته اتغيرت وبقى بيقول حاجات عجيبة ٠٠

- مال كمال على أمه يستنفر فيها الحزق فى الطهى

كمال: حتعمليلى أكل ايه يا نينا ٠٠ عاوزين ندوقهم اكلنا ٠٠ اكل بين القصرين ٠٠

- أومأت باعتزاز وزهو

أمينة: وماله ياخويا ٠٠ والله لاخليهم ياكلوا صوابعهم

وتحركت نحو السلم تنادى بنشاط

يام حنفى ٠٠ يا وليه يام حنفى ٠٠

- قطع -

المشهد الخامس عشر — نهار ..

حجرة نوم السيد

- جلس السيد على سجادة الصلاة يتمتم فى خشوع كبير .. وكفيه على ركبتيه مطـــرق الرأس مغمض العينين ..
- اقترب ياسين من ناحية الباب يطرقـــه بتأدب كبير ..

" طرقات خافتة على الباب "

- رفع السيد من صوته وهو يتلو قليلا كأنمـــا يأذن للقادم بالدخول

السيد اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ..

- خطا ياسين داخلا يحتريه التوتـــر والتربص معا .. فوقف على مقربة من الباب فى خشوع .. وتهذب ..
- عاد السيد يرفع من صوت تلاوته كأنما يأمره بالجلوس ..

وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنـا محمد ..

- فهم ياسين .. فتقدم بحذر وخشوع الـى الكنبة وجلس على حافتها وعيناه ترمقـــان أبيه برجاء وتوتر .. وخطر له خاطر ابتسم له فى تكتم وهو يتأمل ظهر والده يصلى

ص ياسين " ياترى بطل يروح لزبيدة العالمة ولا .. يموت الزمار وصباعه بيلعب .. "

- انتهى السيد من الصلاة وراح يسلم يمنـــة ويسرة ..

السيد السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله ..

- كسى ياسين ملامحه بجدية طارئة مشوبـــة بشىء من الرجاء والتهذب ..
- نهض السيد يتمتم ببعض الادعية وهـــو يلملم سجادة الصلاة ..
- نهض ياسين اجلالا لنهوض أبيه .. الذى رمقه بنظرة نفاذة وشفتاه مازالتا تتمتمـــان بالادعية وكأنما يسأله " ان كان مصرا علـى التحدث فى الموضوع .. "

- أطرق ياسين برأسه في اجلال وقد عقد يديه في ارتباك ..

- جلس السيد على الكنبة وهو يشير بيده لياسين بالجلوس فجلس على استحياء .. في انتظار والحاج ..

- انتهى السيد من تمتمته فمسح بكفيه على وجهه متشاهدا والتفت الى ياسين كأنما يأذن بمواصلة الحديث ..

هوم .. ايه يا سيد ياسين .. ؟

- انفلتت نظرة من ياسين تفيد بداهة مبرر قدومه وابتسم ..

ياسين: أهلا يا بابا ..

- لم يجد السيد بدا من استطراد الحديث فتجهم بما يلائم رأيه في الموضوع وشرع يحدثه ..

السيد: شوف يا ياسين .. أنا فكرت في موضوعك

- أنصت ياسين في ترقب وانتظار متضرع بينما استطرد السيد وهو خافض البصر متجهم الملامح ..

ولقيت ان الجوازة دي مش مناسبة أبدا

- أحبط ياسين .. بينما استطرد السيد بتحفظ أليم ..

وخصوصا .. ان البنت دي بالذات .. حتفكرنا طول الوقت بالمرحوم فهمي و ..

- لم يفاجأ ياسين باعتراض أبيه فاندفع بسرعة بديهة

ياسين: ما فاتتش على دي يا بابا ..

- رفع السيد وجهه اليه مستوضحا .. فأضاف ياسين مؤكدا

أأكد لحضرتك ان المرحوم فهمي ماكانش بيحبها ولا حاجة .. دي مجرد نزوة طيش .. هو بنفسه اعترف لي بعدها ان حضرتك كان لك حق في رفضها

- بدا على السيد نوع من الاهتمام الخاص والحزين وهو يتابع حديث ياسين .. وسأله كأنما وجد مخرجا من جرح عميق واستدار باهتمام شديد نحو ياسين

السيد: صحيح .. فهمي قال كده .. ؟

صارحني يا ياسين .. احكيلي ايه اللي قالهولك المرحوم بالضبط .. ؟

- زاد أمل ياسين فى موافقة أبيه فانطلق يروى

ياسين: بعد كام يوم من رفض حضرتك للموضوع قعد معايا وقاللى " تعرف يا ياسين بابا كان له حق .. البنت دى فعلا ماتنفعنيش .. دى انسانة تافهة والجمال مش كل شىء فى الستات " قاللى كده

- انكسرت ملامح السيد واعتراف حزن شديد وهو ينصت .. وظل يتأمل وجه ياسين الطفولى الملامح .. ومعاناه كبيرة

السيد: " ياريت ماتكونش كداب .. ياريت يكون قالك كده صحيح .. قول .. ريح ضميرى اللى بيعذبنى من يوم مامات "

ورفع رأسه اليه يطلب منه المزيد بتأثر ..

السيد: قال لك ايه كمان يا ياسين .. ؟

- شجعه أسلوب أبيه فانطلق يزيد مؤكدا

ياسين: قاللى ان حضرتك انقذته من نزوة غبية كان حيعملها

- أطرق السيد بتألم كبير ..

السيد: " سامحنى يا فهمى .. سامحنى يابنى "

وزفر بعمق فخرج زفيره يحمل طاقة حزن كئيبة ..

- راقبه ياسين بترقب شديد ودهشة ..

- قطع -

المشهد السادس عشر **نهار ..**

صالة الطابق العلوى

- وقفت أم حنفى ترهف السمع على باب حجرة نوم السيد وعلى وجهها دهشة واستغراب بينما تحمل بين يديها صينية كبيرة عليها أطباق الطعام . ومطت شفتيها اندهاشا حينما لم يستأنف الحديث فى الداخل فمضت نحو حجرة كمال وياسين بالصينية .. وعند بابها نادت

أم حنفى : ياسى كمال . ياست خديجة ..

- فتحت خديجة الباب فدخلت أم حنفى بالصينية ..

-قطع-

المشهد السابع عشر **نهار ٠٠**

حجرة كمال وياسين

		- جلس كمال على كرسيه خلف المكتب ساندا كوعيه على المكتب وذقنه على راحته فى شرود حالم سعيد ٠٠
		- تقدمت أم حنفى فوضعت الصينية على الوسادتين اللتان تتوسطان الكنبة ٠٠
ست خديجة ٠٠	أم حنفى	والتفتت الى خديجة تسألها ٠٠
		- تقدمت خديجة لتأخذ مكانها على الكنبة دونما أن تلتفت الى أم حنفى ٠٠ محدثة كمال ٠٠
يالا ياكمال نتغدى وبعدين ابقى كمل لى الحكاية ٠٠	خديجة	
		- نهض كمال كمن يفيق من حلم رائع ٠٠ وبآلية راح يتخذ مكانه أمام خديجة على الكنبة بحيث توسطتها الصينية ٠٠
		- بالحاح اقتربت أم حنفى من خديجة تسألها ٠٠
هو سى ياسين حيتجوز تانى ياست خديجة ٠٠ ؟	أم حنفى	
		- تبادلت خديجة نظرة متسائلة مع كمال ثم أجابتها بجفاف
ايش عرفك ٠٠ ؟	خديجة	
		- بتبرؤ من التجسس أجابتها كأن المسألة عفوية
جه فى ودنى وهو بيكلم سيدى الكبير سيرة الجواز والذى منه ٠٠ الظاهر حاطط عينه على مريم جارتكم	أم حنفى	
		ومالت عليها تبوح بسر خطير
		- انزعجت خديجة ٠٠ وانزعج كمال أكثر وهو يلتفت الى أم حنفى يستوضحها ٠٠
بتقولى ايه يام حنفى ؟ جبتيه منين الكلام ده ٠٠٠ ؟	كمال	
وأنا ماليى ياسى كمال ٠/٠ وأنا جاية على هنا سمعت طرطشة كلام كده ٠٠ أنا ماليش صالح ٠٠	أم حنفى	- بتبرؤ أكبر وهى تتراجع

ـ تبادل كمال وخديجة نظرات منزعجة فى تساؤل كأنما يحاولان أن يستوثقا من الخبر ٠٠ والتفتت خديجة الى أم حنفى تأمرها بالانصراف	خديجة	امشى يا ولية انتى شوفى شغلك وماتتدخليش فى اللى مالكيش فيه ٠٠ فاهمة؟
ـ هرولت أم حنفى بانزعاج منصرفة		
ـ عادت خديجة ببصرها الى كمال تستوثقه		كمال ٠٠ تفتكر الحكاية دى بحق وحقيق ٠٠؟
ـ أطرق كمال برأسه متفكرا بعمق وأجابها فى غير نفى وكأنما يسترجع هوما يؤكد الخبر ٠٠		ياسين ماجابلاكش سيرة عن الحكاية دى
	كمال	لأ ٠ لكن كل شئ جايز ٠٠ أتاريه قاعد مش على بعضه م الصبح ٠٠
ـ اندفعت خديجة ناهضة بتهور لتنصرف	خديجة	ده يبقى اتجنن فى مخه ٠٠
ـ حاول كمال أن يستوقفها متفاجئا	كمال	خدى ياخديجة حتعملى ايه؟
ـ اندفعت خارجة وهى ترد بشراسة	خديجة	دى لو حقيقة كنت أطين عيشته ٠

ـ قطع ـ

المشهد الثامن عشر — نهار ..

حجرة نوم السيد

- رفع السيد رأسه عن ملامح أرهقتها الذكرى والمعاناة وبنبرة لا أثر للشدة المعتادة فيها ..حدث ياسين بأبوية

السيد: شوف يابنى ..اختصار القول ..المثل بيقول " الباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح " وأدام انت حاطط فى دماغك انك تتجوز ..سيبلى أنا بقى المسألة دى ..أنا على استعداد انى اختارلك بنفسى بنت ناس طيبين .. وع الاقل نطلبها من راجل ..لكن اللى بتقول عليها دى نطلبها من مين ..من ام مريم ..؟

- بدا على ياسين الضيق بتغيير أبيه لدفة الحديث ..

- حاول السيد أن تكون نبرته مشجعة ومقنعة

- تجاهل ياسين تسخيف أبيه للموقف.. وأضاف بتملق متودد

ياسين: الحقيقة يا بابا ..أنا مش عاوز أتعب حضرتك ..كفاية جوزتنى المرة اللى فاتت وعملت لك مشاكل مالهاش لزوم وأنا كان قصدى ..

- فهم ماقصد ياسين أن يقوله فتمتم بتهكم

السيد: قصدك انى ماعرفتش اختار لك المرة اللى فاتت ...؟

- بنبرة اعتذار متوددة تراجع ياسين

ياسين: ما اقصدش لكن ..القسمة والنصيب حكموا ..

- قطع -

المشهد التاسع عشر — نهار ..

صالة الطابق الملوى

31.40

— رفعت خديجة أذنها المتجسسة من فوق باب حجرة الأب وقد اكفهرت ملامحها بغيظ بالغ متمتمة	خديجة قسمتك سود وتنصيبك أعوج ..
والتفتت نحو كمال الواقف عن قرب منتظرا النتيجة تؤكد له بملامحها المغتاظة فى غضب .. الخبر ..	
— زاد الغضب على وجه كمال الذى وقف متحيرا فى حين اندفعت خديجة نحو السلم فالتقت بأمينة قادمة تحمل صينية عليها فنجان القهوة وكوب الماء ..	
وتساءلت أمينة بملامحها عن سر اندفاع خديجة الغاضب حين بادرتها خديجة بهمس وهى تشير لها نحو جهة الأب	دريتى المصيبة يا نينا ..؟
— توجست ملامح أمينة فأضافت خديجة بتحريض	غ — سى ياسين افندى .. بيفاتح بابا فى الجواز ..
— لم تنزعج أمينة بل أبدت شيئا من الارتياح	أمينة وماله يابنتى .. وفيها ايه .. ربنا يهنيه
— بتصميد للموقف تمتمت تسألها فى تحريض	خديجة عرفتى عاوز يتجوز مين ..؟
— تساءلت أمينة فى براءة	أمينة مين ..؟
— أطلقت لها المفاجأة المؤسفة فى تهكم مرير	خديجة جيراننا الحلوين .. الست مريم بنت ام مريم ..
— ارتعشت الصينية فى يد أمينة فتلقفتها منها خديجة التى راحت تستطرد فى تحريض أمها بينما كمال يحود الى حجرته فى ضيق ..	3200 ادخلى بنفسك وانتى تسمى المصيبة
— لم تستوعب أمينة الخبر تماما فرددت فى هدوء ظاهرى	أمينة مش معقولة يا خديجة ..

ـ أعادت خديجة الصينية لها تحرضها على الدخول الى حجرة الأب

خديجة خدى اكتك بتدخلى القهوة عـــادى وانتى تسمى ••
خشى ••

تناولت أمينة الصينية فى آلية من يـــد خديجة ••

ـ وخطت أمينة بخطوات مرتبكة تهتـــز الصينية فى يدها •• متجهة نحو حجـرة السيد وخديجة خلفها ترقبها بترقب ••

ـ قطـع ـ

حجرة نوم السيــــد

- اندفع ياسين راجيا أباه في حرارة

ياسين بابا أنا ماليش بركة الا دعاك ورضاك عنى يا بابا ٠٠ دى رغبتى وأنا عندى أمل انك ما تبخلش على بدعاك ٠٠ وتخلينى أجرب حظى النوبة دى بنفسى ٠٠

- واقتربت أمينة داخلة بالصينية وملامحهـــا البريئة تعكس توترها بالموقف ٠٠ رآهـــا ياسين فصمت عن الحديث لحين انصرافهـا ٠٠ وارتاح السيد لصمته ٠٠

- وضعت أمينة الصينية أمام السيد

أمينة القهوة ياسى السيد

- تشاغل السيد بالقهوة بينما استسلم ذهنه لتفكير عميق ٠٠

- رمقت أمينة ياسين بنظرة متسائلة فى توجس،

- لحظ ياسين نظرة أمينة المنزعجة فتهرب بنظراته منها مطرق الرأس ٠٠

- لحظت أمينة أنهما ينتظران انصرافهـــا لمواصلة الحديث فتحركت صوب البـاب لتنصرف ٠٠ ولكنها لم تتمالك نفسهـــا فتوقفت عند الباب واستدارت تحـــدث ياسين

تشرب قهوة يا ياسين ٠٠

- كمن يريد التخلص من وجودها شكرهـــا بامتنان مبالغ فيه ٠٠

ياسين متشكر يا نينا ٠٠ مش دلوقت ٠٠

- لم تقو على الخروج قبل أن تفاتحهما فيما سمعته ٠٠ فالتفتت نحو السيد كأنمـــا تستأذنه فى الحديث ٠٠

أمينة لا لا مؤاخذة ياسى السيد ٠٠

- وأدارت عنقها نحو ياسين تسأله فى نبرة مستنكرة ٠٠

انت صحيح عاوز تجوز مريم يا ياسين؟

- رفع السيد عينيه نحوها فى غضب لاقحامها نفسها فيما لا يعنيها وتجرؤها على الحديث فى مجلسه ٠٠

في حين ارتبك ياسين ولم يجد ما يجيب به متفاجئا بسؤالها ..

- لم تعد هناك حاجة لاجابة .. فقد أيقنت أمينة من صحة الخبر .. فاهتاجت مشاعرها الحزينة فاستطردت باستنكار شديد

أمينة: عاوز تتجوز اللى شمتوا فى ابنى يوم ما مات ..

- شعر السيد بخطورة الموقف فعاد يشخط فيها لتصمت

السيد: أميناااه ..

- لم تبالى أمينة بتحذيرات السيد وانطلقت بلا وعى غاضبة ..

أمينة: عاوز تتجوز الفاجرة اللى شحتفت قلب فهمى .. والاخر ظبطها بتماكس العساكر الانجليز من فوق السطح ..

- انزعج ياسين جدا للتطور المفاجئ فى الموقف ..

- ألقى السيد بالفنجان فى الصينية معنفا أمينة

السيد: انتى اتجننتى يا أمينة ..

- بقلب دامى .. اندفعت أمينة تولول مستطردة

أمينة: حرام عليكو تقيدوا النار فى قلبى من تانى .. حرام .. حرام تقلقوه فى تربته .. وتجيبوا اللى شحتفت قلبه هنا فى بيتى .. هو مفيش رحمة .. فيه أخ ينبش تربة أخوه يا عالم ..

- نظر ياسين الى أبيه كأنما يستنجد به

- استطردت أمينة فى ولولتها باكية

- كان انزعاج السيد أشد لتهور أمينة بلا مراعاة لتحذيراته لها .. فاندفع يجذبها من يدها ليخرجها من الحجرة ..

السيد: قلت مش عاوز ولا كلمة ..

- صرخت أمينة مهتاجة بالذكرى الاليمة

أمينة: فهمى .. ابنى .. حبيبى ..

- جذبها السيد بقوة كأنما يوقف تيار الحزن الجارف

السيد: قلت كفاية ..

- سقطت أمينة على الارض مغشيا عليها ..

- اندفعت خديجة من الخارج صارخة وهى تنحنى على أمها ..

خديجة: نيناااااه ..

— (نهاية الحلقة الرابعة) —